

نافذة مصر تحاور الناشطة العراقية "سارة مصطفى" حول العراق "ما قبل الغزو الأمريكي وبعده وتكريس الطائفية"



الأحد 21 أغسطس 2016 04:08 م

أجرى الحوار : "حنين محمد" - أعده للنشر "فارس أحمد"

في حوارها مع "نافذة مصر" ذكرت الناشطة العراقية "سارة مصطفى" على أن نظام الحكم في العراق قبل سقوط نظام (صدام حسين) كان جمهوريا وبعد 2003 أصبح نظام الحكم حسب دستور 2005 جمهوري نيابي ديمقراطي .جمهورية العراق دولة اتحادية[]

و أوضحت أن سبب الطائفية بالعراق أن هناك ثلاث سلطات مستقلة عن بعضها البعض التشريعية والتنفيذية والقضائية حسب دستور 2005 ، المعمول به الآن هو اتفاق سياسي وليس دستوري، أن يكون رئيس مجلس النواب من العرب السنة ورئيس مجلس الوزراء من العرب الشيعة ورئيس الجمهوريه من الأكراد مثل لبنان ،وهذه بداية تكريس الطائفية والقومية في العراق التي لم يعرفها من قبل .

و أكدت الناشطة "سارة" أن الاحتلال على مر التاريخ لا يكون وراءه استقرار سياسي واقتصادي ، و دخول الاحتلال الأمريكي إلى العراق كان له مقدمات عمّت الفوضى داخل العراق ، وأن المحتل لم يحمي دوائر ومؤسسات الدولة بل تركها أمام المخربين والسراق والعاثين[]

وذكرت الناشطة ساره ومن خلال حياتي شهدت الحرب العراقية الإيرانية من سنة 1980الى عام 1988.حرب طويلة الأمد العالم بأسره في ذلك الوقت لم يشهد حرب بهذه العده ، لكن الحرب في ساحات القتال البعيدة عن حياة الناس، المواطن يمارس حياته بشكل طبيعي والعراق له مكانته بين الدول، صحيح هناك شهداء وأيتام ونساء ثكلى، لكن لا توجد طائفية مقيته ولا قومية متعصبه، والدولة تقدم المساعدة لذوي الشهداء وتكرمهم وترعاهم، بغض النظر اذا كانت الحرب لها مبرراتها أم لا، لكن بالتأكيد هناك أطماع فارسيه في العراق .

وأضافت "سارة مصطفى" في حوارها مع "نافذة مصر" أن تقسيم العراق ليس في صالح أحد من المكونات العراقية، السنة في العراق من أشد الراغبين بوحدة العراق ، أكدت على ان خيار التغيير الذي يطمح إليه أغلبية السنة هو تشكيل الأقاليم حسب الدستور، لأنهم لم يجدوا جدوى من الحكومات المتعاقبة في أنصاف محافظاتهم الواقعه تحت ادارته الحكومه المركزيه في بغداد، يعني مطلبهم شكل إداري جديد لحكم مناطقهم ضمن العراق الموحد[]

وإلى نص الحوار :

1- ما هو نظام الحكم فى العراق ؟

نظام الحكم في العراق قبل سقوط النظام كان جمهوريا فقط[] بعد 2003 أصبح نظام الحكم حسب دستور 2005 جمهوري إتحادي فدرالي[] يعني يسمح بتشكيل الأقاليم ولها صلاحيات واسعه لكنها تبقى مرتبطة بالمركز وللعراق رئيس جمهوريه له صلاحيات شرفيه ويعتبر الحامي للدستور[] الدستور لم ينص أن يكون رؤساء السلطات الاتحادية يمثلون المكونات الرئيسية في العراق كما معمول به الآن[] بل يعتمد على الانتخابات التي ينيق عنها مجلس النواب العراقي وهو أعلى سلطة في البلد يرشح أعضائه للرئاسة وينتخب رئيس البرلمان حسب النظام الداخلي للمجلس[] ثم يفتح باب الترشيح لرئاسة الجمهوريه حسب الشروط المثبت في الدستور لينتخب رئيس الجمهوريه وهو بدوره يكلف مرشح الكتله النيابية ذات المقاعد الكبيره بتسمية وزراءه وعرض برنامجهم الوزاري خلال شهر أمام مجلس النواب ليحظى بتصويتهم[]

2- كيف بدأت النزعة الطائفية فى العراق ؟

إذا العراق حسب توصيف الدستور الجديد[] عراق إتحادي فدرالي[] نظام الحكم فيه برلماني وهو أعلى سلطة في العراق، وهناك ثلاث

سلطات مستقلة عن بعضها البعض التشريعية والتنفيذية والقضائية، والمعمول به الآن هو اتفاق سياسي وليس دستوري] أن يكون رئيس مجلس النواب من العرب السنة ورئيس مجلس الوزراء من العرب الشيعة ورئيس الجمهوريه من الأكراد ، مثل لبنان وهذه بدايه تكريس الطائفية والقومية في العراق التي لم يعرفها من قبل .

3- كم عدد الاحزاب والاقليات فى العراق ؟

الشعب العراقي طيب جدا من شماله إلى جنوبه كريم الطبع عاطفي الطباع يحب بلده وله غيره ونخوه وشهامه لم يعرف الطائفية من قبل] الأقلية الدينية الأخرى مسالمة جدا لها حقوق وعليها واجبات كاحال العراقيين الباقين، الجيش العراقي سابقا يمثل الجميع يخدم به العراقيين من كل الطوائف والأديان ، العراقيين يتمتعون في بلدهم ولهم نفس الحقوق عبر مؤسسات الدولة] لكن الحزب الحاكم في تلك الفترة هو حزب البعث فقط ، ولايجوز تشكيل أحزاب أو منظمات إطلاقا ، لم يعرف العراق منظمات المجتمع المدني قبل 2003 ، سوى حزب البعث العربي الاشتراكي ، كل من عرف انتمائه للإخوان المسلمين أو حزب الدعوة أو الشيوعيين حكم عليهم بالإعدام . لهذا تجددين قاده المعارضه السياسيه كانوا خارج العراق بعد تولي حزب البعث العربي الاشتراكي الحكم في العراق بدايه السبعينات من القرن الماضي ، حزب الدعوة تأسس عام 1950 ، الحزب الإسلامي العراقي عام 1960 والأحزاب الكرديه الرئيسيه] الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود برزاني ومقره اربيل عاصمه الإقليم] وحزب الاتحاد الكوردستاني برئاسة جلال الطالباني ومقره السليمانيه] هذه الأحزاب القديمه التي تشكلت من قبل نظام صدام أما البقية فهي اما حركات أو تيارات سياسية .

والآن تم تشريع قانون الأحزاب والتنظيمات السياسيه حسب الدستور ويكون تنفيذ هذا القانون من قبل دائره تابعه لمفوضيه الانتخابات الاتحاديه ، وبذلك تصبح هذه الأحزاب مجازة ومراقبة من ناحيه العاليه ولايسمح لها باامتلاك الاسلحه أو راعيه لمليشيات]

4- ما هي دولة كردستان المزمع إنشاؤها ؟

الکرد كانوا يتمتعون بنظام الحكم الذاتي فتره حكم صدام، لكن ليس هذا طموحهم ، دوله كردستان المزمع إنشاؤها تشمل كرد إيران وكرد تركيا وكرد العراق وكرد سوريا فتكون حدود الدوله الكوردستاني الكبيره] هي جنوب تركيا وشمال العراق وغرب إيران وشرق سوريا لكنها دوله ليس لها منفذ باتجاه البحر الجبال الوعره تحدها من شمالها إلى شرقها وجنوبها وغربها تحدها الهضبة ، أكثر مناطق العراق حاليا استقرارا وامانًا] هي كردستان العراق وتشمل ثلاث محافظات رئيسيه اربيل والسليمانيه ودهوك] واحده متنازع عليها وهي كركوك ولها ماده دستوريه خاصه بها لم تنفذ لحد الآن]

كركوك خاضعة لحكومة بغداد حاليا لكن فعليا واقعته تحت سيطرة الاكراد سياسيا] فالانتخابات والمناصب المهمه تتوجه باتجاه القوه الأكثر سياسيا وهم الكردي] التركمان يسكنون كركوك قديما وفيهم من السنه وهم الأكثر والشيعة والعرب يسكنون كركوك حاول صدام أن يجعلها مدينه أو محافظه ذات قويه عربيه من خلال دفع عرب الجنوب والوسط للسكن في كركوك وترحيل العوائل الكرديه منها] لكن لم ينجح بعد 2003 اعيدت العوائل العربيه إلى محافظاتهم مقابل مبالغ تعويضيه لها واعيدت العوائل الكرديه إلى كركوك ،تسمى كركوك مدينه التأخي من قبل العرب والتركمان] لكن الكرد لا يقبلون يريدها كرديه تتبع إلى اقليمهم] هي غنيه بالنفط وفيها حقول نفطية منتجة الآن] تصدر النفط عبر ميناء جيهان التركي عبر أنابيب النفط إلى الخارج]

5- هل يوجد استقرار سياسى واقتصادي بعد احتلال العراق من قبل الامريكان ؟

الاحتلال دائما لا يكون وراءه استقرار سياسي واقتصادي] دخول الاحتلال الأمريكي إلى العراق كان له مقدمات] وساعه الصفر عندما حانت أصبح العراق ضعيف أشد الضعف بحيث انهارت المؤسسة العسكريه والسلطة السياسيه ولم تصمد إلا ايام وتم احتلال بغداد بسهوله ،ودخل المحتل من جنوب العراق (البصره).وهو السيناريو ذاته عند دخول الانكليز عام1918 إلى البصره والوصول إلى بغداد ،عمت الفوضى داخل العراق] المحتل لم يحمي دوائر ومؤسسات الدوله بل تركها أمام المخربين والسراق والعاثين]

6- ما كان موقف العشائر مما يجرى فى العراق ؟

كانت هناك بعض المواقف المشرفه لبعض العشائر بحمايه المؤسسات القريه منها من العبث والسرقة] وهذا كم قليل مقابل ما تم تخريبه من شركات ومصانع ودوائر حكوميه بل حتى المستشفيات لم تسلم] وإذا كان السؤال من العايب؟ ؟ نعم انهم عراقيون استغلوا الوضع الفوضوي وأغلبهم من المحرومين الذين تركوا الجنوب وجاءوا إلى العاصمه بغداد واطرافها بحثا عن فرص العمل فسكنوا العشوائيات وبيوت الصفيح]

أيضا فرض حصار قاسي من عام 1990 بعد غزو العراق الكويت إلى عام 2003 هذا ولد حرمان وجوع وعوز وحرمان شعور المواطنه لدى المواطن] كما قلت الاحتلال الأمريكي كانت له مقدمات]

7- كمواطنة عراقية فى الداخل كيف تقارنين الوضع قبل وبعد الاحتلال الامريكى للعراق ؟

انا من مواليد 1975 وخلال حياتي شهدت الحرب العراقيه الإيرانيه من سنه 1980الى عام 1988.حرب طويله الأمد العالم بأسره في ذلك الوقت لم يشهد حرب بهذه المده، لكن الحرب في ساحات القتال البعيد عن الناس] المواطن يمارس حياته بشكل طبيعي والعراق له مكانته بين الدول] صحيح هناك شهداء وأيتام ونساء ثكلى] لكن لا توجد طائفية مقيته ولا قوميه متعصبه] والدولة تقدم المساعده لذوي الشهداء وتكرمهم وترعاهم] بغض النظر اذا كانت الحرب صحيحه أو غير صحيحه] لكن بالتأكيد هناك أطماع فارسيه في العراق .

مره عامين لا اكثر وهما عاميين رضاء على العراقيين لانسمع بأسم الحرب أو نفقد الشهداء من عام 1988 إلى عام 1990تجد العراقيين اتجهوا نحو البناء والعمران بشكل ملفت للانتباه والحياة الاقتصاديه لأغلب العوائل هي رضاء] طبقه الأغنياء هي القليله في المجتمع والطبقه الوسط هي الأكثر والفقر ممكن أن نقول معدوم ،اي لا توجد الفوارق الاجتماعيه] الكل يتعلم في مدارس حكوميه لاتوجد مدرسه اهليه أو خاصه ، حتى المأكل والملبس هو ذاته للطبقه الوسط والأغنياء بشكل عام .لم نلحظ الفوارق الطبقيه، غزو الكويت وهي الكارثه الكبرى التي قام بها النظام 1990 أرجعت العراق إلى الوراء، أصبحنا داخل سجن كبير، ممنوع السفر ودخول البضائع والخدمات حتى قلم الرصاص الذي يستخدمه طالب المرحله الأساس (الابتدائيه) حتى ورقه A4 كانت ممنوعه من دخول العراق، حصار قاسي فعليا ، أثر على العوائل العراقيه بشكل عام ومؤسساتها الصحيه والتعليميه أما العسكريه فإنها في إنهيار تام ،أصبح معاش المعلم لشهر كامل مقابل 1كغم سكر ، وقيس على ذلك] لهذا ازدهرت سوق البضائع المستعمله (اللنگه)التي لم يعرفها ويألفها العراق والعراقيون قبل 1990

8- تأثير الوضع الاقتصادي أثر على نظام الحكم والشعب ككل أم دفع ثمنه الشعب فقط ؟

طبعاً الطبقة الحاكمة والحزب الحاكم وحاشيته لم يتأثروا بمجمل هذه الأوضاع[] كان صدام حسين يعمل احتفال عيد ميلاده ببذخ ويجلب الأطفال لترقص أمامه ويقطع الكيكه الخرافيه والشعب يأن الجوع ورغيف الخبز ، أهى لعنه الكويت على العراق أم هي حماقه صدام حسين التي ارتكبها ضد بلد عربي جاره بالأصل[] كان الأجدر به أن يتبع الطرق الدبلوماسية لحل المشاكل بينه وبين الكويت أم كما قلنا هي المقدمات لدخول العراق[] انا برأى اقول هي من المقدمات لدخول العراق وما صدام حسين إلا إحدى الأدوات ، لأنه يعرفونه حق معرفه[] رجل دموي سلطوي غير سياسي بالمره ، إذا كيف يكون مشهد العراق بعد دخول الاحتلال[] بالتأكيد فوضى سياسيه واقتصادية[]

9- مخطط تقسيم العراق هل يكون فى مصلحه السنه فى العراق ؟

اجد تقسيم العراق ليس في صالح أحد من المكونات العراقية[] السنه في العراق من أشد الراغبين بوحدة العراق لكن ما جرى عليهم من حيف وتهميش جعلهم يفكرون بالإقليم وهو حق دستوري حسب دستور 2005. وكانت هنالك محافظتين هما صلاح الدين وديالى قدمت طلب تشكيل الإقليم وفق السياقات القانونيه في ظل حكومه المالكي الثانيه جوبهه الطلب بالرفض السياسي لا القانوني[] لكي تبقى هذه المحافظات تحت سيطرة حكومه بغداد وتصرفها[] مشروع التقسيم وتشكيل العراق بشكله الجديد هو رؤيه امريكيه للشرق الأوسط الجديد حسب زعمهم[] وظهرت بوادر الفكره في تقرير جو بايدن عام 2007. يعني بعد احتلال العراق بأربع سنوات .وهو تقرير أمريكي طرح على الكونغرس الأمريكي ورحب به[] السنه يريدوا أن يعيشوا بسلم وكرامه في بلادهم وهذا أبسط حقوق المواطنين[] لا يهمهم الشكل الإداري للحكم[]

10 - الفشل السياسي والاقتصادي فى ظل حكومة طائفية الم يوحد الشعب على ضرورة التغير ؟

الوضع السياسي والاقتصادي الراهن في العراق يصب في مصلحه بعض الأحزاب السياسيه والدول الاقليميه التي ترغب في بقاء هذه الفوضى لتتمير مخططاتها بموافقة امريكيه[] واضح كيف اتخذت إيران العراق معبراً وممرأاً أمنياً برياً وجوياً لسوريا ولبنان أما الشعب العراقي[] لماذا لا يتوحد ظل هذه الظروف السياسيه والاقتصادية والفشل الحكومي؟ أقول كل ما ظهر من مسيرات مطالبه بالإصلاح السياسي ومحاسبة الفاسدين[] هي في الحقيقه تابعه لحركه اوتيار مقتدى الصدر وهو جزء من المشهد السياسي ومشارك في الفساد الإداري والمالي[] لم تكن هذه المسيرات المطالبه بالإصلاح من تيار مدني مثقف مؤمن بالإصلاح[] ممكن أن أقول[] إن الشعب الكردي له وضعه الخاص نتيجة نظاله لفترة طويله للحصول على حقوقه وعلاقاته الدوليه الجيده[] كانت مشاركته في حكومة بغداد الاتفاقات السياسيه مع التحالف الوطني الشيعي مزيداً من المكاسب التي حققها للإقليم أبرزها الميزانية السنوية الخاصه للإقليم من الحكومه الاتحاديه[] فالشعب الكردي لا يابيه بالوضع السياسي أو الاقتصادي في العراق وهو بعيد عن ما يحدث في بغداد[] أما الشارع الشيعي[] فالطبقة الاميه المتخلفه كبيره جدا تتبع مراجعها الدينيه والسياسيه بشكل أعمى نعم هناك أصوات تعالت من مثقفين شيعه أو مرجع ديني مثل مؤيد الخالصي[] بنذ الطائفية ومحاسبة الفاسدين وتطبيق القانون[] لكن دون جدوى بقى الشارع السني الذي يطالب بحقوقه في محافظاته والذي انتفض وخرج بمطالب سلميه في محافظه الانبار كل يوم جمعه ولعمد عام ونصف تقريباً[] جوبهت هذه التظاهرات من قبل حكومه المالكي بالعنف ووصفها بأنها فقاة تنته[] اقمعت هذه التظاهرات الشعبيه بحجه وجود عناصر داعش بينها[] إذا الشعب العراقي في هذا المشهد[] غير موحد لرفض الوضع الاقتصادي والسياسي القائم في العراق لأسباب مصلحيه واجندات إقليميه ورؤية امريكيه[]

11-ما هي خيارات التغير فى العراق ؟

خيار التغيير الذي يطمح إليه أغلبية السنه هو تشكيل الأقاليم حسب الدستور[] لأنهم لم يجدوا جدوى من الحكومات المتعاقبة في أنصاف محافظاتهم الواقعه تحت اداره الحكومه المركزيه في بغداد[] يعني مطلبهم شكل إداري جديد لحكم مناطقهم ضمن العراق الموحد[]

12- مدى قوة وتأثير التيار الاسلامى السنى فى الوضع السياسى فى العراق ؟

العراق بطبعه مدني فيه تيارات متعدده واحد منها الإسلامى السنى وهو ضعيف التأثير في ال الوضع السياسى[] مثلا الحزب الإسلامى العراقي[]

13- الاخوان المسلمين دورهم فى الصراع السياسى بصفة عامة؟

ليس للإخوان أي تأثير في الصراع السياسى بصفه عامه[] الحزب الإسلامى العراقي انفصل عام 2010 عن حركه الإخوان المسلمين في العراق[] لأسباب تتعلق بصفه عمله ومواكبته للأحداث السريعه ورؤيته لها

14- هل يوجد بوارد تغير لدى المعارضه السياسيه للتقرب الى تركيا لتغير مصير العراق ؟

اي معارضه سياسيه؟ لحد الآن لم تتشكل داخل قبه البرلمان معارضه سياسيه صحيه توجه الحكومه وتحاسبها[] لأن حكومه بغداد تتشكل باتفاق سياسى يعني حكومه توافقية[] فلا توجد لها معارضه في مجلس النواب[] إلا على سبيل الضغط وكسب المصالح حسب الكتل النيابية الممثله في مجلس النواب[] تركيا او ايران تعمل حسب مصالحها وهذا حق لها لكن ليس على حساب أمن الشعوب واستقرارها[] إيران صدرت من نموذجها الثوره الإسلاميه أشجع الجرائم إلى دول المنطقه والتجربة التركيه وليده رائده تنمو بشكل حذر في المنطقه[] كان لتركيا دور في إيواء النازحين من إرهاب داعش سواء كانت لها مصلحه في ذلك هذا شأنها[] لكن إنسانيا قدمت شيء للعراق[]

15- اذا تم تقسيم العراق فكيف يكون الحكم هل استقلالى ام ولايات تابعه للاستعمار ؟

لم يألف العراقيين العربيون مسأله الإقليم[] فكيف التقسيم[] ثم كما أشرنا للإقليم يعني شكل إداري في الحكم مع البقاء ضمن إطار الدوله الموحده[] وكان ضروره نتيجه إخفاق الحكومات المتعاقبة في بغداد[] أما تقسيم العراق وكيف يكون شكل العراق[] فهذه الأجنده الامريكيه في المنطقه وصراع معسكر الشرق والغرب لتشكيل الشرق الأوسط الجديد[] وإذا وقع لا سامح الله فهذا يعني ضعف العراق إلى الأبد[] إذا تقسيم العراق له مؤشرات مثل تقرير عام 2007 جو بايدن[] فهل هي مسأله وقت؟ أو ربما إرضاء لشركاء الغد[] لكن يبقى العراق تحت يد القوه الامريكيه[] فهي لا تريد قويا معافى ولا مستقرا أمنيا ولها اذرعها[]

